ومعاهدانهم لها وتوقفهم بها بعد دروسها ومفارقة الاحباب لها
ولا يليق ان مخاطبة من لا يسمع الخطاب ولا يرد الجواب لا فايدة فيها
فقال لولا محبة بعض الاربع الدرس ما هاب حد لساني حادث الحبس
هل تسمع القول دار غيرنا طمعة وفقدها السمع معزوت الي الخرس
لا نحيينك ان طال الزمان بنا وكم حبيب تمادي عهده فنسي
يقول اني فصيح منطيق لا اعجز عن ذلك غير اني ازهد في تكليم
الديار والبلاقع فلا اكلمها وارباء بنفسي عما لا فايدة فيه فلولا
زهدي بذلك لم يعترني امساك عن الكلام فيه وقال في الدر عياة
استغفر الله ولا اذنبا لا طلال قد الشخص كالتوام والتوام
اسم شاعر قديم بكي الرسوم والاطلال اي لا اقف وحدي فيما
بين الاطلال اندبها كهذا الشاعر القديم كما خالفهم في الخشوع
والسجود وهذا من تفنن الشعرا ولو كان عاشقا لاتبع سنة
العشاق ولابن الخطيب ناديت دمعي اذ جد الرحيل بهم والقلب من
لوعة التوديع قد وجبا سقطت يا دمع من عيني غداة نأى عني
الحبيب ولم تقض الذي وجبا وعلي ذكر تقبيل الارض فما احسن
قول شهاب الدين احمد بن دمرتاش ولما اشارت بالبنان وودعت
وقد اظهرت للكاشحين تشهدا طفقنا نبوس الارض نوهم اننا نصلي
الضحي خوفا عليها من العدا وهو من قول المتنبي حاولن تفديتي
وخفن مراقبا فوضعن ايديهن فوق ترائبا الا انه احسن في اخذه
واجاد ومن محمد بن عجلان قال اخبرني ابن السكيت ان محمد طاهر
عزم علي الحج فخرجت جارية له شاعرة فبكت لما رات آلة السفر
فقال محمد بن طاهر دمعة كاللولو الرطب علي الخد الاسيل هطلت
في ساعة البين من الطرف الكحيل ثم قال اجيزي فقالت حين هم
القمر الباهر عنا بالافول انما يفتضح العاشق في يوم الرحيل
الا ايجاب للنفي الاغن الاغن الذي في صوته غنة من غن يغن من

باب

باب تعب يتعب والاسم الغنة بالضم وهي صوت لذيذ يخرج من الانف
قال في المصباح الغنة صوت يخرج من الخيشوم والخيشوم اقصي
الانف والاغن الذي يتكلم من قبل خياشيمه ويشبه به صوت الذباب
في الرياض قال ابن الاثير عن الوادي فهو مغن اي كثرت اصوات
ذبابه ويشبه به صوت الرباح في الاشجار الملتفة قال في الصحاح
واما قولهم واد مغن فهو الذي صار فيه اصوات الذباب ولا يكون
الذباب الا في واد مخصب معشب وارض غنا قد التف عشبها واعتم
وعشب اغن وقرية غنا جمة الاهل والبنيان انتهي وجمع الاغن
والغناء غن كما يقال احمر وحمر وحمرا وحمر واما قول الجوهري طيرا غن
فهو كما قال قطرب وابو عبيدة في طيرا انه يطلق علي الواحد والجمع والطير
في الاصل مصدر طار يطير طيرا والمصدر يقع علي الواحد والاثنين
والجمع فيكون قول الجوهري طيرا غنا مفردا ومنه قراءة غير ابي
جعفر ونافع ويعقوب فيكون طيرا باذن الله وفي الحديث نصبوا
طيرا وهم يرمونه قال النووي المراد به واحد وبهذا يرتفع الاشكال
الذي اورده الشارح من اصله وهذا احد قولين لاهل اللغة والقول
الثاني ما اورده وانه جمع طاير وهو قول ابن الانباري وتبعه جماعة
قالوا هو مثل صاحب وصحب وراكب وركب والصحيح انه اسم جمع قال
الرضي ليس راكب بمفرد ركب وان اتفقا في اشتراكهما في الحروف
الاصلية لانها لو كانت جموعا لم تكن جمع قلة لا انا وزانها محصورة
وجمع الكثرة لا يصغر علي لفظه بل يرد الي واحده وهذه لا ترد
نحو ركيب وصحيب ولو كانت جموعا لردت في النسب الي آحادها
ولم يقل راكبي ولا صاحبي انتهي وهو توجيه منه لركب وصحب
وقصد الشارح بهذا التوجيه دفع التخالف في الجمع والافراد ويمكن
دفعه علي ثبوت صحته بما ذكره صاحب الكشاف عند قوله تعالي
وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال رجالا في تاويل جمع اي جمعا

Copyright © King Saud University